

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف، في حفل تسليم ميداليات الشرف (ترك العمل لبلوغ سنّ التقاعد) والاستحقاق (خمس وعشرين عاماً من الخدمة) في 19 تمّوز (يوليو) 2022 في الساعة التاسعة صباحاً – حديقة رئاسة الجامعة.

أيها الأصدقاء الأعزّاء،

ها نحن هنا مجتمعين مرّة أخرى ببساطة، ولكن بإيمان ورجاء كبيرين، لا لنودّع بعضنا البعض، ولكن في لحظة حاسمة من حياتكم وحياتنا لنقول لكم إنّ أمّكم المربيّة، جامعة القديس يوسف في بيروت، تحبكم وتقدركم. إذا كانت مغادرة العمل في سنّ التقاعد أمراً مفروضاً، فهذا لا يعني أنّكم ستكونون في منأى عن الحياة المهنيّة نفسها وأنا متأكد من أنّ البعض منكم قد أعدّ مسبقاً ما يشغل وقته وفقاً لرغبته. أولئك الذين يصلون إلى هذا التاريخ الرمزيّ، مرور خمسة وعشرين عاماً من الخدمة، مصمّمون على الاستمرار من أجل مصلحتهم ومصلحة الجامعة. لكن الجامعة تشيد بكم جميعاً وتكرّمكم لمشاركتكم باقتناع وحماس في رسالتها التربويّة والاجتماعيّة، مع العلم إلى أي مدى تأخذكم هذه المهمّة من الداخل وتشغل تفكيركم، لأنّها مسألة تتناول تحديّ إعداد أجيال المستقبل التي ستحلّم وتبني عالم الغد ولبنان الغد.

أيها الأصدقاء الأعزّاء،

الأزمات الصحيّة والماليّة والاقتصاديّة المختلفة التي مررنا بها وأفقرتنا، دعونا نقول الأشياء كما هي، وما زلنا نعاني منها، قد أثّرت علينا وضععت مسيرتنا، لكن من الواضح أنّنا، كما هو الحال بالنسبة إلى الجهات الفاعلة الأخرى في الجامعة، لم نستسلم، ولم تستسلموا؛ كانت هذه الأزمات بالنسبة إلينا، حتّى اليوم وغداً، فرصة لنقول لا للفقر الفكريّ والروحيّ؛ لم نستقل من واجباتنا بل استمرينا رغم كلّ شيء وتجاه كلّ شيء!

اليوم، تصلون إلى لحظات مهمّة في حياتكم. خمسة وعشرون عاماً في خدمة الأمّ المربيّة ليست بالقليلة في مسار العمر! ربّما تحملون ثقل السنوات، ولكنكم تحملون بالتأكيد النضج، والخبرة والحكمة، والذكريات الجيدة أو السيئة، ولكن بالتأكيد لا يزال هناك الكثير من الصداقة مع بعضكم البعض والحماس لمواجهة التحديات ومواصلة المسيرة. أصدقائي الأعزّاء الذين يغادرون لتقاعد مستحقّ، لقد ناضلتم بشكلٍ جيد وهذا النضال يبقى محفوراً في ذاكرة الجامعة التي تتذكّر، 147 عاماً بعد تأسيسها، جميع الآباء والمدرّسين والإداريين الذين دوّنوا تاريخها الغنيّ بالالتزام نحو لبنان الوحدة في التعدديّة والإيمان من دون تمييز. الأوقات عصيبة بالنظر إلى الأزمة الاقتصاديّة التي تستمرّ في تدمير شركاتنا ومؤسساتنا ومصانعنا! المؤامرة تريدنا أن نسعى ليل نهار من أجل الاستمرار في البقاء وتمنعنا من التفكير في كيفية إعادة البناء بأنفسنا! لكننا سنعرف، بإرادة لا تتحني أبداً، كيف نساعد بعضنا البعض، ولا نترك أبداً شخصاً وحيداً ومعزولاً؛ كما يقول شعار الجامعة بصوت عالٍ، سنعرف كيف نستمرّ في إعادة التفكير، وإعادة البناء والمقاومة حتّى يبصر لبنان الذي نريده النور ويبقى حياً!

مع هذا، لبنان الثقافة، والانفتاح، والفكر، والفرح وحبّ الحياة، والقيم اللبنانيّة الجيدة، قيم العيش المشترك والحريّات، والتضحيات، لبنان هذا لن يختفي أبداً، لأننا أقوياء وغالباً ما نستخفّ بقوتنا! يكفي أن نقرّر رفع أصواتنا لنكون قادرين على تغيير مسار الأحداث نحو الأفضل.

لا ننسى أبداً إنفجار مرفأ بيروت الجريحة، بيروت الشهيدة بـ233 قتيل موارين تحت الأنقاض، و6000 جريح وأرض محروقة! مع اقتراب اليوم الرابع من شهر آب (أغسطس)، الذكرى الثانية للانفجار، نكرّم الضحايا ولنتحقّق العدالة لهم بالإبلاغ عن الجناة!

قبل أن أختتم كلمتي، أودّ أن أشكر جميع الأشخاص الذين أعدّوا هذا الاحتفال اليوم، السيّد الأمين العامّة للجامعة، ودائرة المنشورات والاتّصالات SPCOM بشخص مديرتها، ومكتب رئيس الجامعة بشخص السيّد ريم الحاج. ميداليات الاستحقاق والشرف التي ستحصلون عليها تمثّل سلسلة جديدة مختارة بعناية فائقة إلى الأشخاص الاستثنائيين مثلكم. شكراً لكم لقدمكم بأعداد كبيرة إلى هذا الاحتفال الرائع، أنتم من لسنا على استعداد لنسيانهم.